

استراتيجيات تعليم الكبار

* مقدمة:

تختلف الاستراتيجيات تعليم الكبار باختلاف أهداف التدريس الموجه للكبار وتشتمل الطرائق والاستراتيجيات بطبيعة الفئة المستهدفة بالتعليم والخصائص المتوخى من العملية التعليمية الموجهة لفئة الكبار.

1. المحاور المستهدفة من تعليم الكبار:

تعددت المحاور المستهدفة من عملية تعليم الكبار حيث قسمت إلى محاور أهمها:

* المحور الأول: يدور حول ذاتية المتعلم الكبير وقدرته على التعلم ونشاطه العقلي والاختبار الحسوس وتحقيق الأمن الشخصي والمبادئ ذات.

* المحور الثاني: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المجتمع وتركز على تحسين الخدمة الاجتماعية وتطوير النظام الاجتماعي والمبادئ التي تعتبر الاجتماعية.

* المحور الثالث: يدور حول خدمة المعرفة والاهتمام باكتشاف مجالات معرفية جديدة وتحقيق وتوضيح المواهب في شتى المجالات وتوسيع الرؤى والأفاق الفكرية سعياً نحو جارة المعرفة الجديدة.

* المحور الرابع: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المؤسسات الإنتاجية سعياً نحو رفع الإنتاج وتحسين الكفاءات والادوات الفردية والجماعية في المؤسسات الإنتاجية.

وتجدر الإشارة إلى توضيح وظائف تعليم الكبار:

وفي سياق الكشف عن طرائق واستراتيجيات تدريس الكبار يأتي التعريف بوظائف تدريس الكبار:

أ- توفير الفرص التعليمية لمن لم تتاح لهم الفرصة في التعليم من مثل محو الأمية وغيرها.

ب- التدريب أو إعادة التأهيل للعمالة المخلقة أي لكل الموظفين والعمال والتقنيين في كل المؤسسات خاصة المؤسسات ذات الطابع

الاحتاجي والافتحادي .

ب- الاستشارة الفكرية للأفراد المجتمع وتقديم نماذج ثقافي وتوعوي

مرافق لهور التربية والتعليم في مجال تدريس الكبار بالتشجيع
عن الدراسة عن بعد ومواصلة التعليم وخاصة المنقطعين منهم
عن الدراسة مع تقديم السن .

كما وجب التنبيه إلى مقرر تعليم الكبار أصبح مقياس
أساسي في العديد من التخصصات المهمة بالشأن التربوي
بل أصبح تخصص خاص في قسم التربية بالجامعة في العديد
من الدول العربية من بسميات عديدة تعليم الكبار
والتعليم المستمر الخ .

2- استراتيجيات تدريس الكبار :

2.1- استراتيجية التعلم الذاتي :

يزن مفهوم تعليم الكبار في مجالين واستخدم فيهما هذا المصطلح
وهما عقل المتابع وطرائق التدريس ومجال تعليم الكبار حيث
ظهر هذا المفهوم في الأبحاث التربوية المتعلقة بالمتابع
وطرق التدريس وعرف التعلم الذاتي بأنه كافة النشاطات
والأساليب التربوية الحديثة التي تمكن الفرد من اكتساب
مهارات التعلم لتحقيق مبدأ تعلم كيف نتعلم .
أما في مجال تعليم الكبار فنرى مفهوم التعلم الذاتي يعبر
عن مجموعة النشاطات التعليمية التي يقوم بها الكبار بعض
أرادتهم وحسب رغباتهم وأهدافهم .

عرف روثري "Routhree" التعلم الذاتي بأنها " العملية التي
يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم مستخدمين التعليم
المبرمج أو أي مواد أو مصادر تعلم ذاتية لتحقيق أهداف
واضحة دون عون مباشر من المعلم .

ويرى فوزي زاهر " بأن المعلم لا بد أن يطلع بدوره الاشتراقي
في هذا الأسلوب من التعلم لاكتساب المهارات والمعلومات
في مواقف تعليمية مختلفة .

* أهداف استراتيجية التعلم الذاتي تخص المتعلم :

- يربى بعض الباحثين في الشأن التربوي أن منهج التعلم الذاتي في التربية والتعليم يسعى لتحقيق جملة من الأهداف وهي :
 - تعزيز المتعلمين على التفكير المستقل والمبادرة الذاتية .
 - تنمية الشعور بالمسؤولية والمساءة الثقة بالنفس وإشعارهم بإمكانية تعلمهم ذاتياً .
 - تنمية مهارات القراءة الذاتية المعتمدة على الاستيعاب والتخيل والاستنباط الأفكار .
 - التعرف على المصادر المختلفة للحصول على المعرفة والطرق المختلفة لحل المشكلات التعليمية .

- تنمية مهارات التقسيم الذاتي للموضوعي للمشارك مع التعليم وذلك تمهيداً لإيجاد المسار مع التعليم المختلفة .

* مراحل إعداد استراتيجية التعلم الذاتي في تعليم الكبار :

- 1- مرحلة صياغة أهداف مقرر تعليم الكبار :
 - لا شك في أن أي عملية تعليمية تسعى لتحقيق أهداف محددة من خلال تطبيق محتوى تعليمي معين ونشاطات صفية ولاصفية مختلفة ، لذا أهتم مصمم مناهج أو مقررات تعليم الكبار برسم أهداف تعليمية واضحة وقابلة للتحقق ، حيث تصاغ هذه الأهداف في ضوء عدة اعتبارات منها :
 - الواقع العالمي المعاصر في تدريس مقرر تعليم الكبار سواء في الجامعات أو في تطبيقه من خلال مجالاته المختلفة كحواضية وغيرها .
 - الحاجات والرغبات التي تحاول المقررات لسباعها لدى فئة الكبار .

- تحليل مهمة تدريس الكبار وما يتطلبه من معارف وخبرات وتقنيات ومناهج .

- أراء المختصين في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر وضرورة أخذ الخبرة من التجارب العالمية في مجال تعليم الكبار

2- تحديد المستوى التعليمي :

بعد تحديد وصياغة الأهداف التعليمية يتم تحديد المستوى التعليمي المرجو لاستهدافه بالتعليم ، ويحدد بذلك المقرر التعليمي الموجه له من خلال تظافر المحاور الرئيسية لمحتوى تعليم الكبار كما حددها الخبراء وهي : 1- فلسفة تعليم الكبار

2- علم نفس الكبار

3- الاتجاهات المعاصرة في تعليم الكبار

4- برامج تعليم الكبار ، والإطلاع على أهم تطوراتها

5- مناهج وطرق تدريس بصورة عامة وتدرسي الكبار بصورة خاصة

6- مؤسسات تعليم الكبار كمعاهد الأمية - الف

3- تطبيق استراتيجية التعلم الذاتي في تعليم الكبار :

بحكم أن الكبار قادرون على التعلم بسرعة وفعالية لأنهم أكثر توجيها ذاتيا في تعلمهم ، وهذا يرجع إلى خبراتهم الكثيرة والواسعة التي يحضرونها في مواقف التعلم ، كما أظهرت العديد من الدراسات أن فئة الكبار كدارسين (متعلمين) هم في غالب الأمر لديهم دوافع كامنة وعملية معالجة المعلومات لديهم تتم من خلال التعلم العرضي ، فالكبار يفضلون إجراء واجبات تعليمية مختارة حسب دوافعهم للتعلم كما أنه يأتى لهم في فصول تعليم الكبار بعصيلة لا بأس بها من الخبرات سواء كانت حسية أو عقلية أو وجدانية نظرية كانت أو عملية ، والدارس من الكبار هو في نفس الوقت أكثر نشاطا وأقدر على تأدية ما يطلب منه من أعمال أو يكلف به من واجبات فأسلوب تسجيل المحاضرة والبحوث الفردية قد أثبتت فعالية التدريس لأن الكبار قد لا يحضرون بصورة دائمة نظرا للالتزامات الشخصية والاجتماعية ، وقد تفيد لذلك أسلوب التعلم من خلال العمل الجماعي لمجموعات صغيرة بحيث يعتمد في هذا الأسلوب

أثنى الطلاب (المتعلمين الكبار) يعتمدون على أنفسهم في التعلم
من خلال التكليف بمحور من محاور المادة أو الدرس من خلال
البحث فيه وتقديم تقرير متكامل عن هذا المحور، ثم تستجمع
كل البحوث بتقرير شامل يشرف عليه المعلم بالتصحيح والتعديل
وهناك أساليب أخرى كالزيارات الميدانية وغيرها أو بتقدير
المشاركة للراغبين في كل أسلوب من هذه الأساليب (المحاضرة المسجلة
في التعلم من خلال البحث الفردي أو المجموعة الصغيرة - الرياضة الميدانية)
له مجال تعليمي يناسبه مثلا المحاضرة المسجلة - تتصلح بصورة
أكبر مع فئة محو الأمية حتى يتمكن المتعلم من التكرار
والسماع حتى خارج الصف التعليمي.